أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ـ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ـ جامعة باتنة1 ـ الجزائر
ISSN 2773-2940 EISSN 2800-1435 المجلد 04 العدد 02 (سبتمبر، 2022) ص ص: 151- 170

تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في ظل انتشار جائحة كورونا

- جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 1 أنموذجا-

Distance Education in Algerian Universities under the Corona Pandemic

- The Case of Al Hadj Lakhder, Batna 1 University -

ط.د خديجة نعون

جامعة الحاج لخضر باتنة 1 khadidjanaoun@gmail.com

تاريخ الإرسال	2021/12/17م	تاريخ القبول	2022/08/02م

ملخص

اعتمد نظام التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر على النمط التقليدي في العملية التعليمية؛ والتي تتمثل أساسا في الحضور الفعلي للطلبة، بيد أن الجزائر هي الأخرى تعرضت لخطر انتشار كوفيد 19، فوجدت الجامعة الجزائرية نفسها أمام ضرورة الاعتماد على تقنيات التحاضر عن بعد في عملية التدريس. وعليه تهدف ورقة بحثنا هذه إلى عرض تجربة جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 1 أنموذجا لعرض أهم المنصات الرقمية المعتمدة لسيرورة التعليم، لما أثبتته هذه الجامعة على قدرتها في استعمال تكنولوجيا الاتصال، من خلال تفاعل الطالب الجامعي والمادة المعرفية عبر منصة EAD، أو المجمع الرقمي للجامعة Campus Numerique، إضافة إلى الملتقيات المنعقدة عبر الفضاء الرقميGoogle Meet .

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ التعليم العالي؛ كورونا؛ جامعة باتنة1؛ المنصات الرقمية.

Abstract

The system of higher education and scientific research in Algeria has adopted the traditional pattern in the educational process, which mainly reflected in the actual attendance of students. However, Algeria was also exposed to the risk of Covid-19, as the Algerian University was forced to use distance lecturing techniques in the teaching process. Therefore, our research aims to present the experience of Al- Hadj Lakhder University in Batna1 to showcase the most important digital platforms for education, as the University has demonstrated its ability to use communication technology. This is achieved through student and cognitive material interaction via EAD platform, or the university's digital campus, as well as forums held through Google Meet.

Keywords: distance education; higher education; Corona; Batna 1 University; Digital platforms

1.مقدمة

في ظل انتشار فيروس كوفيد 19 المستجد، شكّل تحديا للعالم أجمع لما له آثارا جلية على حياة الفرد والمجتمع. فأوجدت الجائحة أطول انقطاع في نظام التعليم في التاريخ خاصة الدول العربية. والجزائر هي الأخرى من بين الدول العربية التي وجدت نفسها أمام حتمية مواجهة فيروس كورونا خاصة في قطاع التعليم، حيث أجبرت الجائحة المجتمع الأكاديمي على استكشاف طرق جديدة للتدريس لضمان سيرورة التعلم.

حفزت الأزمة الابتكار داخل قطاع التعليم، نظرا لكونه منفعة مشتركة عالمية، ومحرّك رئيسي للتقدم على صعيد أهداف التنمية المستدامة، وقد لوحظ نُهُجا مبتكرة دعما لاستمرارية التعليم، وجرى تطوير الحلول القائمة على التعلم عن بعد على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، ومن بين الجامعات الجزائرية التي عمدت إلى التدريس عن بعد جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 1، فشهدت الجامعة تحولا ديناميكيا؛ من المحاضرات التقليدية إلى التعليم عبر المنصات الافتراضية، وواكبت جامعة باتنة التطور التكنولوجي، وخاضت غمار تجربة التعليم الحديث، كما تبنت أنماطا جديدة للتعليم، وانتقلت من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم الإلكتروني ومن ثم التعليم المدمج.

وعلى ضوء ما سبق، فإن **أهمية الدراسة** تكمن في تسليط الضوء على التجربة الفريدة من نوعها التي خاضتها جامعة باتنة 1 في مجال التعليم الحديث، فمن إيجابيات فيروس كورونا الانفتاح على أنظمة التعليم العالمية ومواكبتها.

وتهدف الدراسة إلى تشجيع قطاع التعليم العالي على تطوير المنصات الافتراضية، ومواكبة برمجيات العولمة الرقمية وإدماجها في ميدان التعليم، وكذا

مزاوجة التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، مع محاولة تقبل هذا البديل التكنولوجي كحل فعلي أثناء الأزمات.

وتتمثل **الإشكالية المحورية** في مدى قدرة جامعة باتنة 1 على الجمع بين النمط التقليدي والنمط الحديث في عملية التدريس ونجاعتها في التعليم عن بعد .

هذا ما دفعنا إلى طرح جملة من **التساؤلات** وهي كالآتي:

- فيم تتمثل الجهود المبذولة من طرف جامعة باتنة 1 في مجال التعليم عن بعد، وما مدى نجاعتها في إنجاح عملية التعليم في ظل أزمة كورونا؟

- ماهي الأنماط الجديدة التي تبنتها جامعة باتنة 1 لتحافظ على استمرارية التعليم؟

- ما المقصود بمنصة EAD؟ وما هو المجمع الرقمي؟ وكيف ساهم فضاء google meet في إنجاح التعليم عن بعد؟

أما **منهج الدراسة** فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي؛ و يظهر ذلك جليا من خلال الرجوع إلى الموقع الرسمي لجامعة العقيد الحاج لخضر باتنة1، وكذا حساباتها الأصلية على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتيوب) للوقوف على أهم الجهود المبذولة التي قامت بها إدارة الجامعة لضمان حسن سيرورة التعلم في ظل الانتشار الرهيب للفايروس، وتحقيق التفاعل بين الطلبة والأساتذة –على حد سواء- لإنجاح العملية التعليمية.

وعليه فإننا نصوغ **الفرضية** التالية: بالرغم من التحديات الراهنة وقلة الإمكانات، إلا أن الجامعات تشهد تحديا أمام تجربة التعليم عن بعد؛ حيث يتم تقديم دروسا للطلبة دون تكبد عناء التنقل في ظل الأزمة.

أما عن **الدراسات السابقة**، فنجد العديد من الدراسات الميدانية للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا نأخذ على سبيل المثال لا الحصر: التعليم عن بعد في

الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة كوفيد 19 للمؤلف "قودة عزيز"، والمؤلفة "دهيمي زينب".

وتقتصر **حدود الدراسة** على مشاركة تجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية – جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة1- أنموذجا في ضوء انتشار جائحة كوفيد 19، وقد تطرقنا إلى الحديث عن التعليم التقليدي المعمول به قبل الأزمة، مرورا إلى التعليم الإلكتروني وتقنيات التعليم عن بعد، وصولا إلى التعليم المدمج ورؤية عامة حول مستقبل التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، إضافة إلى أننا تناولنا من خلال صفحات هذا المقال نماذج من جامعة باتنة 1 من مختلف كلياتها.

2. ماهية العملية التعليمية التعلمية و أنواعها:

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم العالي في الدولة، حيث ترتكز العملية التعليمية على المبادئ الأساسية؛ ومنها: الديمقراطية، والعلم، والإنسانية، وتهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان، وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه(Djabir,Alaa,2018) .

وهناك عدة أنواع لهذه العملية نحو ذلك: التعليم الحضوري (التقليدي)، التعليم الإلكتروني (القاعات الافتراضية)، التعليم المدمج (التمازج بين التعليم التقليدي والإلكتروني).

1.2. التعليم الوجاهي: Face to face learning

ويعرف أيضا بالتعليم الحضوريOn-site Learning والتعليم التقليدي Traditional learning.

وهو التعليم القائم على إعطاء الدروس التعليمية في غرفة الصف وجها لوجه، ويجب حضور كل من المعلم والمتعلم في وقت وغرفة الدرس. هذا النمط من التعليم مستخدم منذ عدة قرون. أو منذ بدء المنظومة التربوية في العالم، ويعتمد نمط التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية التي تعد الركيزة الأساس في نقل المعرفة إذ يكون المعلم محور العملية التعليمية، ويعد الوسيلة التعليمية المثالية لنقل المعرفة والمعلومة وتلقينها للطلبة، ويكون دور المتعلم سلبيا، وهو مجرد تلقي للمعلومة، ويحفظها دون أي جهد في اكتشافها (الحريري،رفيدة، 2016م،صفحة: 25). يرتكز أسلوب التعليم التقليدي إلى ثلاثة محاور رئيسية، وهي: المعلم، والمتعلم، والكتاب بما يحتويه من معلومات، لذا لا وجود للوسائل التعليمية المبتكرة أو التكنولوجية، ويمكن القول أن التعليم التقليدي يتكون من المعلم والطالب والسبورة والكتاب في غرفة الصف (فريج،حسين، 2009م، صفحة: 42).

1.1.2. مشكلات التعليم الوجاهي التقليدي:

تعاني الجامعات الجزائرية من صعوبة التحكم في العدد الهائل للطلبة من جهة، ومن جهة أخرى عجزها على توفير عدد كاف من قاعات ومدرجات التدريس، هذا ما جعل من التعليم الحضوري يفقد عناصره الأساسية، حيث أضحى الأستاذ الجامعي يكتفي بعملية الإلقاء والتلقين مع إهمال الجانب التفاعلي للطالب باعتباره محور عملية التعليم والتعلّم.

2.2. التعليم الإلكتروني: E- Learning

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والأنترنت والمكتبات

الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة (عبد الرؤوف، طارق،2014، صفحة: 24).

ومن أكثر المصطلحات شيوعا في الوسط العلمي والأكثر استخداما في هذا النوع من التعلم مصطلح (e-learning)، كما قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عنه مثل: التعلم المباشر عبر الأنترنيت (Online Learning)، والتعليم الإلكتروني (Electronic Education)، والتعلم الافتراضي(Vitual learning)، والتعلم المبني على الويب (Web Based learning)، والتعليم على الخط (Online Education)، أو التعليم عن بعد (Distance Education)، والتعليم مدى الحياة (Long Life Learning)، والتعليم الرقمي (Digital Education)، والمعرفة المشتركة (Knowledge Shared)، ومجتمعات التعليم (Learning Communities). (العيدي و بوفاتح، 2018م، صفحة: 669)

يعتمد التعليم الإلكتروني على جملة من الوسائط التعليمية نأخذ على سبيل المثال والحصر: الأقراص المدمجة (CD. Flash Drive)، وأقراص الفيديو (DVD)، أجهزة الأوندرويد المتنوعة، الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب الثابتة منها والمحمولة، الشبكات العنكبوتية، مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook Twitter. Instagram. Telegram)، إضافة إلى تحضير الدروس بصيغة عرض الشرائح (Power Point) والتسجيل السمعي البصري للمحاضرات، والاستعانة بوسائط وتقنيات العرض DATA SHOW.

يتلقى طلبة الجامعات الجزائرية عملية التعلم عن طريق إما دروس تفاعلية مشتركة باستخدام تقنيات التحاضر عن بعد والمنصات الرقمية، أو بالاستعانة بالبريد الإلكتروني بأنواعه المعروفة (Gmail. Yahoo. Hotmail...) والمحاضرات المسجلة.

1.2.2. معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية:

- ضعف الأنترنت ،حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من التعليم.

- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم ألنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي. (سلامي، دحمار، و سكي،2016،صفحة: 06)

3.2. التعليم المدمج (المتمازج): Blended Learning

التعليم المدمج يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ويمكن تعريف هذا النوع بأنه: "المزج بين أنماط مختلفة من التكنولوجيا المعتمدة على الأنترنت لإنجاز هدف تربوي مثل: (الصفوف الافتراضية المباشرة، والتدريس المعتمد على السرعة الذاتية، والتعلم التعاوني، والفيديو، والصوت، والنصوص)" (أبو موسى، الصوص، و سمير، 1432هـ،2012م، صفحة: 06)

3. نظام التعليم عن بعد بالجامعة:

قبل التطرق إلى نظام التعليم بالجامعة وبعد التعرف على أهم طرائق التدريس التي تبنتها الجامعات الجزائرية من خلال الانتقال من التعليم التقليدي إلى

التعليم الإلكتروني، تجدر بنا تقديم لمحة موجزة عن ولادة جامعة باتنة1 والتعريف بها.

1.3. نبذة عن جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 1:

يعود تاريخ نشأة جامعة الحاج لخضر باتنة إلى شهر سبتمبر 1977، حيث تأسست بداياتها بموجب المرسوم رقم 77/79 المؤرخ في 20 جوان 1977 في إطار مركز جامعي، يضم قسمين أحدهما للعلوم القانونية والثاني للغة والأدب العربي، وتحمل الجامعة اسم المجاهد العقيد عبيدي محمد الطاهر المدعو بالحاج لخضر، (التسمية بالفرنسية: université AL-Akid Hadj Lakhder) (وبالإنجليزية: university of Al-Akid Hadj Lakhder)

وموقعها الرسمي على شبكة الأنترنت هو: **https://www.univ-batna.dz**، تضم عدة كليات: كلية اللغة والأدب العربي والفنون، كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية...وغيرها، قبل ظهور جائحة كورونا كان نظام التعليم العالي حضوريا في جميع المستويات والأطوار التكوينية الثلاثة: الليسانس، الماستر، الدكتوراه (نظام ل.م.د LMD). يبلغ عدد طلبة الجامعة حسب آخر الإحصائيات: 31010 طالبا وطالبة حسب التوزيع المبين في الجدول الآتي:

الجدول 1: أعداد الطلبة المسجلين بجامعة باتنة1 حسب آخر إحصائيات لسنة (2020/2019)

الكلية/ المعهد	عدد الطلبة
علوم المادة	1389
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية	7862
كلية العلوم الإسلامية	3138

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	6794
كلية الحقوق و العلوم السياسية	4258
كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون	5180
معهد العلوم البيطرية والعلوم الفلاحية	2028
معهد الهندسة المعمارية و العمران	361
المجموع	31010

المصدر: الموقع الرسمي للجامعة

بعد تفشي فايروس كورونا، أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى جانب وزارة الصحة في الجزائر بروتوكولا صحيا لضمان التباعد الجسدي من جهة، ومن جهة أخرى وجدت حلولا بديلة للتعليم يتمثل في التعليم عن بعد وأقرته الدولة كحل بيداغوجي معترف به، وتعتبر جامعة باتنة 1 من بين الجامعات الجزائرية التي انصرفت إلى نظام التعليم الإلكتروني من خلال تكاتف الجهود بين خلية الإعلام والاتصال والطاقم الإداري وهيئة التدريس إضافة إلى الطلبة قصد إنجاح عملية التعليم والتعلم، ولعل من أبرز الأنماط المعتمدة من طرف الجامعة نذكر على سبيل المثال:

2.3. المجمع الرقمي: campus Numerique

عمدت جامعة باتنة 1 إلى استخدام نظام إدارة المحتوى التعليمي أطلقت عليه المجمع الرقمي؛ ويعني بيئة نموذجية للتعليم عن بعد، إذ تم تصميم هذا المجمع الرقمي بدءا بوضع أنظمة التدريس للبرامج بشكل دقيق ومنظم والتي تم الاطلاع عليها قبل تقديمها إلكترونيا، كما قامت إدارة الجامعة بتوفير الميزانية المطلوبة

لبرامج التعليم الإلكتروني المزمع تقديمها، حيث غطت هذه الميزانية طيلة المدة التي سيقضيها الطلبة في نوعية هذا التعليم، ومن ميزات هذا المجمع أنه يراعي معايير الجودة في مختلف مراحل تصميم البرامج والمقرر الإلكتروني، لتنتقل العملية إلى خلق جميع الكليات والأقسام على أن تكون بطبيعة الحال افتراضية موجهة لجميع المستويات الدراسية (ليسانس- ماستر)، عدا الدكتوراه، ليستفيد منها طلبة الجامعة.

وقد تم إخطار الأساتذة بجميع درجاتهم العلمية بضرورة فتح بريد إلكتروني مهني كوسيلة للتواصل مع الطلبة، مع فتح حساب لمن لم يكن له حساب مهني. قام أساتذة الجامعة بإعداد الدروس بداية من تكملة الموسم الدراسي: 2020/2019 إلى غاية يومنا هذا ورفعها على المنصة بعدة صيغ كـ: PDF، Power Point، Word Document، وتسجيلات صوتية، ومقاطع فيديو. بيد أن إدارة الجامعة وكذا خلية الإعلام والاتصال وجدت نفسها أمام أزمة عدم توفر شبكة الأنترنت لدى بعض الطلبة، فأبرمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتنسيق مع وزارة البريد والمواصلات اتفاقا مع اتصالات الجزائر لإتاحة إمكانية ولوج الطلبة لمختلف المنصات دون أي تكلف أو عناء وذلك باستعمال شرائح موبيليس، دجيزي، أوريدو Mobilis، Djezzy، Ooredoo، على الهواتف الذكية وتحميل المحتويات الدراسية مجانا للطلبة، ومن مزايا هذا المجمع الرقمي إضافة إلى ما تم ذكره سالفا أنها تصل بين الأستاذ وطالبه أثناء المحاضرة مع فتح مجال للنقاش إما بالرسائل المكتوبة أو باستعمال الميكروفون، كما يمكن للأستاذ أن يعتمد في آخر درسه على آلية تقييم الطلبة من خلال وضع مجموعة من الأعمال الموجهة على المجمع ليقوم الطالب بإنجازها لقياس مدى استيعاب الطالب لدروسه، وبعد الانتهاء يرسلها الطالب بعدة أشكال: صورة (image)، أو مقطع صوتي (Audio)، أو بصيغة بي دي أف (PDF).

تجدر الإشارة إلى أن جامعة باتنة خصصت أستوديو مجهز بمجموعة من الوسائط وذلك لتسجيل الدروس من طرف أساتذة جميع الكليات، ومن مزاياها إمكانية عودة الطالب للدروس المسجلة في كل مرة، من خلال اطلاعه على قنات اليوتيوب الرسمية الخاصة بالجامعة، وذلك بالضغط على الرابط:
https://www.youtube.com، أو البحث على محرك جوجل: جامعة باتنة1 youtube، وبعد إتمام عملية الدخول يتم الضغط على كلمة S'ABONNER لمتابعة كل ما هو جديد على القناة، كما يتم توزيع روابط المحاضرات المسجلة عبر البريد الإلكتروني للطلبة أو على مواقع التواصل الاجتماعي.

3.3. منصة موودل: Moodle

وهي برنامج حر مفتوح المصدر ومنصة للتعلم الإلكتروني (معروف كذلك بنظام إدارة الفصل إ ن ف)، أو أنظمة إدارة التعلم (أ إ ت)، أو بيئة التعلم الافتراضية، سعيا منه لتوفير أداة للتربويين تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل. (ويكيبيديا، 2021م)

وقد اعتمدت جامعة باتنة 1 على منصة موودل، حيث يكون التسجيل على المنصة من خلال الرابط الآتي: https://ead.univ-batna.dz/training

صورة (01): منصة التعليم عن بعد لجامعة باتنة 1

المصدر: الصفحة الرسمية للجامعة

صورة (02): المجمع الرقمي

المصدر: الصفحة الرسمية للجامعة

صورة (03):مثال لأحد المحاضرات المسجلة

المصدر: الصفحة الرسمية لكلية اللغة والأدب العربي على الفايسبوك

صورة (04): قناة يوتيوب الخاصة بجامعة باتنة 1

المصدر:https://www.youtube.com

4.3. تقنية جوجل ميت (google Meet):

Google Hangouts Meet أو Meet فقط هو برنامج مؤتمرات الفيديو للمؤسسات من Google ، يشبه هذا التطبيق مكالمات الفيديو في الإصدار المجاني للمستهلكين من Hangouts ، مع بعض الميزات الإضافية مثل التسميات التوضيحية في الوقت الفعلي ودعم ما يصل إلى 250 مشاركًا و 100000 مشاهد بث مباشر.(El-Kassim, Al-Mirsal, 2020)

بعد مرحلة تصميم الدروس والمحاضرات وتسجيلها ثم رفعها على منصة المجمع الرقمي أو قناة اليوتيوب وصفحات التواصل الاجتماعي، باشرت هيئة التدريس بالجامعة بتنظيم سلسلة من المحاضرات عبر تقنية (google Meet)، وذلك لفتح مجال للنقاش وتطبيق إحدى أهم آليات التعليم والمتمثلة في آلية العصف

الذهني؛ والتي تمكن الطالب من إبداء رأيه ضمن جماعة مشتركة ومناقشة فحوى المحاضرات والتعليق على الدروس.

صورة (05): مثال عن حصة من سلسلة التدريس التفاعلي

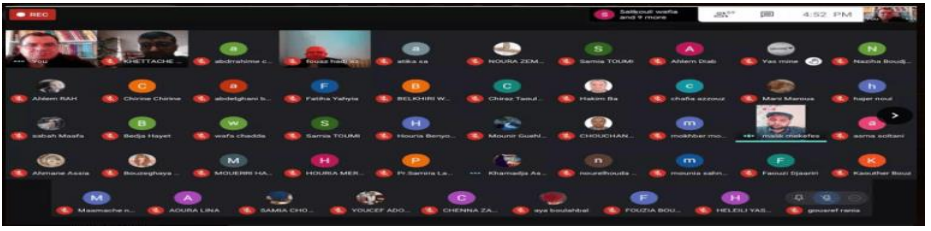

المصدر: الصفحة الرسمية للجامعة على الفايسبوك

ولم تكتف هيئة التدريس بتسجيل المحاضرات فحسب، بل تم اعتماد هذه التقنية لعقد المؤتمرات الدولية منها والوطنية لضمان التباعد الجسدي، ومن مزايا هذه التقنية أنها تسهل عناء التنقل على المشاركين في الملتقيات مع ربح الوقت والمصاريف، ولاتزال هذه التقنية معتمد عليها في جامعة باتنة 1 إلى يومنا هذا.

صورة (06): افتتاح أشغال الملتقى الدولي الافتراضي حول: الاتجاهات الحديثة للترويج السياحي، المنظم من قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

المصدر: ملتقى طلبة جامعة باتنة 1 على الفايسبوك

4. التعليم الحضوري في جامعة باتنة1:

نظرا لتعذر الولوج إلى الأنترنت لبعض الطلبة، ومواجهة صعوبات في التعامل مع منصة الجامعة ومشكلة نقص الوعي البيداغوجي للتعليم الرقمي الإلكتروني، قررت إدارة الجامعة هيكلة برنامج يراعي شروط الوقاية من خطر انتشار الفيروس مع تطبيق البروتوكول الصحي الموصي به من طرف وزارة الصحة بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي، حيث ألزمت الطلبة بالحضور مدة 15 يوما لكل فوج فرعي مع إتاحة فرصة تحميل المحاضرات المسجلة للاستفادة منها، وهذا خلال الموسم الدراسي: 2022/2021.

1.4. تقييم الطلبة وإجراء الامتحانات:

عملية تقييم الطلبة اعتمدت بشكل كبير على حضور الطالب خاصة في الامتحانات النظرية، نظرا لصعوبة المهمة على المنصات الرقمية من جهة، ومن جهة أخرى سهولة عملية الغش للطلبة، فألزمت كليات الجامعة حضور الطالب أثناء فترة الامتحان، ولكن هذا لم يمنع بعض الأساتذة الذين تميزوا بحنكتهم وسهولة تحكمهم في الأيقونة من إجراء الامتحانات خاصة التي تخص التطبيقية منها من خلال التواصل بشكل مباشر مع الطالب واستجوابه وتقييمه وقياس مدى فهمه لدروسه. ونأخذ على سبيل المثال ما قامت يه كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بوضع أعمال تقييمية للطلبة عن بعد في عدة مقاييس؛ كمقياس الاقتصاد النقدي وذلك يوم الاثنين 28 جوان من الساعة 14:00 إلى 16:00 مع وضع رابط الامتحان .

2.4. مناقشة رسائل التخرج لطلبة الليسانس والماستر:

لم تلزم جامعة باتنة 1 طلبة الليسانس بمناقشة رسائل تخرجهم حضوريا، بل اكتفت بالاطلاع عليها وتقييمها بعد إعطاء الإذن بالطبع، أما طلبة الماستر فوضعتهم أمام خيارين إما مناقشة المذكرة حضوريا؛ حيث يتم تحديد رزنامة للمناقشة مع الاكتفاء بحضور الطالب ولجنة المناقشة لا أكثر، وإما مناقشة المذكرة عن بعد، فعلى سبيل المثال وضعت كلية العلوم الاقتصادية إعلانا لطلبة الماستر يتضمن طريقة مناقشة المذكرة عن بعد كما هو موضح في الصورة الآتية:

صورة (07): مناقشة مذكرات التخرج عن بعد كلية العلوم الاقتصادية باتنة 1

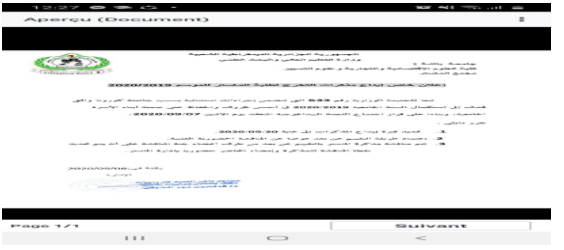

المصدر:https://economie.univ-batna.dz

5. تحليل النتائج:

برهنت جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة1 قدرتها على توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال لضمان استمرارية عملية التعليم، وقد تمكنت الجامعة من تحقيق هذا المسعى التكنولوجي وذلك بتكاتف جهود طاقم إدارة الجامعة وخلية الإعلام والاتصال من جهة، وهيئة التدريس والمحور التعليمي الأساس في العملية الديداكتيكية والمتمثل في الطالب، وقد استطاعت جامعة باتنة 1 التخطيط

لاستراتيجية محكمة لضبط المحاضرات، حيث صممت دروسا للطلبة لمختلف المقاييس ورفعها على الكليات الافتراضية الموجودة على منصة المجمع الرقمي، كما أن الجامعة وضعت كل إمكانياتها لتخصيص غرفة مدعمة تقنيا وفنيا بغية تسجيل المحاضرات من طرف الأساتذة الجامعيين، ورفعها على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة إضافة إلى مشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والأنستغرام ووضعها على عدة أشكال بموقع الجامعة الرسمي، كما واكبت الجامعة عصر الرقمنة من خلال اعتماد منصة google meet لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات العلمية والملتقيات الدولية والوطنية، وإتاحة الفرصة لطلبة الدكتوراه بشكل خاص لمشاركة بحوثهم الأكاديمية وإنتاجهم العلمي لمواصلة تكوينهم في طور الدكتوراه، في حين تم تقييم طلبة الليسانس والماستر وإجراء الامتحانات في بيئة نموذجية إما حضوريا أو عن بعد، مع مناقشة مذكرات التخرج للطلبة حسب مقتضيات الجامعة والكلية التي ينتمي إليها الطالب.

وصفوة القول؛ فإن الدراسة في جامعة باتنة في زمن انتشار الكوفيد لم تتوقف نهائيا، بل سرعان ما عمدت الجامعة إلى البحث عن الحلول والبدائل كالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وقد كانت منظمة اليونسكو سباقة إلى عرض استراتيجية التعليم عن بعد كبديل طال الحديث عنه. في البداية واجهت الجامعة صعوبات تقنية وفنية نظرا لتذبذب شبكة الأنترنت خاصة على الطلبة الذين يقطنون بالمناطق البعيدة عن المدينة، ضف إلى ذلك أمية الطالب والأستاذ –على حد سواء- بمضامين العالم الرقمي، لكن بفضل جهود الجامعة سعت إلى تقديم شروحات للولوج إلى المنصة من خلال إصدار مقاطع فيديو توضيحية للتسجيل في منصة المجمع الرقمي، كما خصصت لوحة إعلانات تتضمن الإيمايلات المهنية للأساتذة لتسهيل الوصول إليها.

6. خاتمة:

إن التعليم عن بعد يقتضي من الطالب والأساتذة استدعاء الرغبة والعامل النفسي وكذا تكثيف التدريب على استعمال الأيقونة وذلك لتعزيز مهاراتهم لتوفير تعليم مدمج يلبي حاجيات الطلبة، وعليه فإننا نضع بين أيديكم جملة من التوصيات لضمان تحسين جودة التعليم عن بعد مستقبلا:

- التخطيط الجيد والسليم للتعليم عن بعد؛ وتحديد الاستراتيجيات المختلفة حسب ما يقتضيه المقياس مع مراعاة مراحل سير الحصة والمتمثلة في: الوضعية الانطلاقية، مرحلة بناء التعلّمات، ومرحلة استثمار المكتسبات والتقويم.
- التأكد من إجادة كل من الطلبة والأساتذة للبرامج أو المواقع او التطبيقات المستخدمة، لمحو الأمية الرقمية لكل منهما.
- البعد عن التكليفات والواجبات النمطية التي يستحسن تقديمها عبر منصات التعلم عن بعد، من خلال محاولة مواكبة المعايير العالمية للتعليم البديل والاطلاع على مختلف المنصات التي من شأنها تكوين تغذية راجعة فورية أو مؤجلة لتحسين أداء الطالب الجامعي.
- تطبيق بيداغوجيا المشروع الذي يساهم في إبراز الجانب المهاراتي للطالب من خلال الاطلاع على العديد من المواقع التعليمية، والابتعاد عما هو مألوف من اختبارات التي تسهل عليه عملية الغش وتداول الإجابات بين الطلبة.

- اقتراح وضع فضاء رقمي لأولياء الأمور لمتابعة تمدرس أبنائهم ووضع لوحات إعلانية خاصة بتسجيل حضور الطلبة من غيابهم لرفع جودة التعليم.
- الانفتاح على تجارب دول العالم واستثمارها وذلك لاكتساب الخبرات من ذوي الاختصاص.
- محاولة توظيف بعض التطبيقات التي تساهم في عملية إنجاح التعليم عن بعد نذكر على سبيل المثل لا الحصر: google classroom، Edmodo، Teams، Schoology... وغيرها.

7. قائمة المراجع:

1. Djabir, Alaa;. (2018, Octobre 14). Récupéré sur https://mawdoo3.com
2. El-Kassim, A. (2020, Mai 07). *Al-Mirsal*. Récupéré sur https://www.almrsal.com

3. أبو موسى، مفيد، أحمد; الصوص، و سمير عبد السلام. (2012م). *التعليم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني*. عمان، الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

4. اسعيداني سلامي، نور الدين دحمار، و سوسن سكي. (جانفي-ماي، 2016م). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية (دراسة نقدية). *مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*(39).

5. الحريري، رافدة. (2016م). *الجودة الشاملة في المناهج وطرائق التدريس*. عمان، الأردن: دار الميسرة.

6. العيدي، عائشة، و بوفاتح محمد. (2018). خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية* (ع 33).

7. عبد الرؤوف، طارق. (2014م). *التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

8. فريح، حسين عبد اللطيف. (2009م). *طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين*. عمان، الأردن: دار الميسرة.

9. ويكيبيديا. (27 أكتوبر, 2021م). تم الاسترداد من https://ar.wikipedia.org/wiki/